

البرهان في علوم القرآن

أو لترتيب النظم ويسمى الإبداع كإبداع القرآن تعالى في حكايات أقوال المخلوقين كقوله تعالى حكاية عن قول الملائكة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء 1 . ومثل ما حكاه عن المنافقين قالوا إنما نحن مصلحون 2 . وقوله قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء 3 . وقالت اليهود 4 . وقالت النصارى 4 ومثله في القرآن كثير . وكذلك ما أودع في القرآن من اللغات الأعجمية . ويقرب من التضمين في إيقاع فعل موقع آخر إيقاع الظن موقع اليقين في الأمور المحققة كقوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم 5 . الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة 6 . ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها 7 . وطن داود إنما فتناه 8 . وطنوا ما لهم من محيص 9 . وشرط ابن عطية في ذلك ألا يكون متعلقة حسيا كما تقول العرب في رجل يرى حاضرا أظن هذا إنسانا وإنما يستعمل ذلك فيما لم يخرج إلى الحس بعد كآيات السابقة